Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 9, 2026, 10274

Deanship of Scientific Research

The Impact of The Fall of The Political Regime in Syria in 2024 on The Regional Balance of Power

Ahmad Samir Ahmad Alhyari*

Center for Strategic Studies, University of Jordan, Amman, Jordan.

Received: 2/1/2025
Revised: 30/1/2025
Accepted: 19/3/2025
Published online: 30/6/2026

* *Corresponding author:*
alhearya98@gmail.com

Citation: Alhyari, A. S. A. (2026). The Impact of The Fall of The Political Regime in Syria in 2024 on The Regional Balance of Power. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(9), 10274.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.10274

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to investigate the underlying causes that led to the collapse of the political regime in Syria in 2024 and to assess the anticipated repercussions of this collapse on the regional power balance in the Middle East.

Methods: The research adopts the regional systems analysis approach alongside a descriptive-analytical methodology. These frameworks are utilized to elucidate the expected impacts of the Syrian regime's downfall on the equilibrium of power in the Middle Eastern region.

Results: The collapse of the Assad regime in Syria is expected to serve as a pivotal moment in the regional power dynamics. Key regional actors, including Iran, Turkey, Russia, and the United States, will likely adjust their strategies and intensify their influence in Syria. Such shifts will lead to significant transformations in regional relations, as each of these nations holds strategic interests in Syria, which will drive the reconfiguration of future alliances. These developments will, in turn, influence the political trajectory and stability of the Syrian state.

Conclusions: In the aftermath of the fall of Bashar al-Assad's regime, Arab countries should play a pivotal role in supporting efforts to rebuild the Syrian state, both politically and economically, to foster stability. Furthermore, it is crucial for Syria's national vision to focus on addressing the challenges posed by internal divisions and political violence, while striving for a unified approach to the nation's reconstruction and future governance.

Keywords: Political system, regional balance of power, challenges, Syria.

أثر سقوط النظام السياسي في سوريا عام 2024 على توازن القوى الإقليمي

*أحمد سمير الحياري**

مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ملخّص

الأهداف: التعرف على الأسباب التي أدت إلى سقوط النظام السياسي في سوريا عام 2024، وبيان التأثيرات المتوقعة لسقوط النظام السوري على توازن القوى الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على منهج تحليل النظم الإقليمي، والمنهج الوصفي التحليلي، وتم توظيف المناهج في بيان التأثيرات المتوقعة لسقوط النظام السوري على توازن القوى في الشرق الأوسط.

النتائج: سيشكل سقوط نظام الأسد في سوريا نقطة تحول كبيرة في موازين القوى الإقليمية، حيث ستسعى إيران وتركيا وروسيا والولايات المتحدة إلى إعادة تشكيل استراتيجياتها وتعزيز نفوذها في سوريا، وهو ما سيفتح الباب أمام تحولات جذرية في العلاقات الإقليمية، فلكل دولة من هذه الدول مصالح استراتيجية في سوريا، وهذه المصالح ستكون محركًا رئيسيًا في تحديد أطر التحالفات المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط، التي ستؤثر على مستقبل الدولة السورية.

الخلاصة: قيام الدول العربية بدعم جهود بناء الدولة السورية بعد سقوط نظام بشار الأسد، سواء أكان على المستوى الاقتصادي أو على المستوى السياسي بما يعزز من الاستقرار في سوريا، ويجب أن توجه الرؤى الوطنية السورية لمواجهة التحديات التي تواجهها سوريا والسيطرة على الانقسام والعنف بين القوى السياسية في سوريا.

الكلمات الدالة: النظام السياسي، توازن القوى الإقليمي، التحديات، سوريا.

مقدمة

عانى النظام الذي كان يحكمه حافظ الأسد، منذ وصوله إلى السلطة بانقلاب عسكري في عام 1963، من نقاط ضعف أثرت سلباً على حكم ابنه وخليفته بشار الأسد، وكان من نقاط الضعف المهمة التي واجهها النظام هي طبيعة حكمه الاستبدادي وهيمنة الأقلية الطائفية على الحكم في سوريا، فقد كانت عائلة الأسد وأنصارها الموالون من الطائفة العلوية، وهي طائفة من المسلمين الشيعة في سوريا، تشكل ما يقرب من (10-13%) من سكان سوريا، حيث تم تعيين الموالين العلويين وأقارب عائلة الأسد في المناصب العسكرية والاقتصادية والحكومية، مما أسهم في احتكارهم للسيطرة على الاقتصاد والقوات المسلحة في سوريا، وبموجب المبادئ البعثية التي تبناها حافظ الأسد، أعلن عن كون سوريا دولة علمانية ذات قيادة مركزية، وأدت الهوية العلوية البعثية لنظام الأسد إلى حرمان أغلبية السوريين من السنة والأكراد الذين يشكلون (75%) من السكان من حقوقهم السياسية، ولعب أنصار حزب البعث في سوريا دوراً فعالاً في منع إدراج النخب السنية في البرلمان السوري (Daoudy, 2024).

لذا فقد أدت المحسوبية والطائفية والقيادة الاستبدادية إلى ظهور معارضة دينية متشددة كانت تشكل تحدياً مستمراً على النظام السوري، فخلال ثمانينيات القرن العشرين أدت الانتفاضات الإسلامية التي بدأتها جماعة الإخوان المسلمين إلى مذبحة حماة الشهيرة عام 1982، والتي قتل فيها ما يقدر بنحو (10 آلاف إلى 25) ألف مدني، عندما حاصر النظام مدينة حماة السورية، وبعد اندلاع الثورة السورية في 15 آذار عام 2011 تطورت المظاهرات إلى نزاع مسلح، بين النظام السوري والمعارضة أدى على المستوى الإقليمي والدولي لظهور انقسامات، حيث اعتَبرت الولايات المتحدة الأكراد في سورية حلفاءَ طبيعيين في الحرب ضد تنظيم "داعش" الذي احتل مساحات واسعة من سورية والعراق عام 2014. وعملت الولايات المتحدة على تدريب وتسليح "وحدات حماية الشعب" الكردية التي اتحدت مع فصائل أخرى لتشكيل "قسد"، واستفادت" قسد" من الفوضى التي شكلتها الحرب في سورية والحرب ضد "داعش"، للسيطرة على نحو (25-30%) من الأراضي السورية الواقعة شمال شرقي الفرات والاتحاد الأوروبي ودول الخليج العربي وتركيا المعارضة ضد النظام السوري (نظام بشار الأسد)، مقابل ذلك دعمت كل من الصين وروسيا وإيران النظام السوري مما أسهم في استمرارية النظام حتى عام 2024 (طاشبينار، 2025).

أدت الحرب الأهلية السورية في الفترة (2011-2024) إلى تدمير البنية التحتية للدولة وتهجير الملايين من السوريين، وإلى خروج ما يقرب من (100) ألف جندي سوري من الخدمة، وبعضهم أسس مجموعات متمردة مناهضة للنظام مثل الجيش السوري الحر، وقد أدى ضعف الجيش السوري إلى زعزعة استقرار السلطة في سوريا، التي لم يتمكن من استعادتها بالقوة، وتفاقمت هشاشة الدولة السورية بسبب الانهيار الاقتصادي الناجم عن العقوبات الدولية ضد النظام السوري السابق، ففي عام 2023 انخفضت قيمة الليرة السورية بنسبة (141%) مقابل الدولار الأمريكي، بينما ارتفع معدل التضخم إلى (93%)، وفي حالة من اليأس لجأ النظام السوري السابق إلى إنتاج وبيع سري لمخدرات الكبتاجون لتمويل العمليات العسكرية، ليصبح أول دولة مخدرات في الشرق الأوسط (Salami, 2024)،

ونتيجة لضعف النظام السوري استطاعت قوات هيئة تحرير الشام في غضون أحد عشر يومًا من تحقيق ما لم تتمكن الحرب الأهلية من تحقيقه خلال ثلاثة عشر عاماً، ففي الساعات الأولى من يوم 7 كانون الأول 2024 تم السيطرة على العاصمة السورية "دمشق" من هيئة تحرير الشام دون مقاومة، مما أنهى حكم عائلة الأسد، وأجبر الرئيس السوري بشار الأسد على الهروب إلى روسيا، ومن الأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة ثلاثة عوامل تمثلت في هشاشة الدولة السورية، وتفتت سلطة الأسد في أعقاب انتفاضة الربيع العربي عام 2011، واعتماده على حلفاء خارجيين مثل روسيا وإيران، مما أسهم في إضعاف النظام السوري تدريجياً (Share, 2024)، وعليه جاءت الدراسة لتبحث في الأسباب التي أدت إلى سقوط نظام بشار الأسد وتداعيات سقوطه على توازن القوى في الشرق الاوسط.

مشكلة الدراسة: اغتنمت المعارضة السورية بقيادة جبهة تحرير الشام الإسلامي الظروف الإقليمية والدولية المتغيرة في تحقيق هدفها في تغيير النظام السوري حيث جاء الهجوم في وقت كان يواجه فيه حلفاء الأسد ضغوطاً متزايدة، فالداعمون الرئيسيون لحكومة بشار الأسد على المستويين الإقليمي والعالمي إيران وروسيا كان لديهم أولويات أكثر أهمية من دعم النظام السوري، حيث سحبت روسيا معظم قواتها من سوريا نتيجة الحرب في أوكرانيا، واستهدفت إسرائيل بشكل منهجي المواقع الإيرانية في سوريا، كما استهدفت وحدات حزب الله، التي لعبت دوراً محورياً في السماح لبشار الأسد ليس فقط بالبقاء، ولكن في الأساس هزيمة معظم فصائل المعارضة، وكانت إيران بدأت سحب معظم قوّتها من سوريا بسبب تلك الاستهدافات الإسرائيلية، وحزب الله سحب معظم القوة التي كانت هناك بسبب الهجمات الإسرائيلية، ثم الحرب الإسرائيلية في الجنوب، مما أدى إلى حدوث تحول سريع وغير متوقع للأحداث تمثل في سقوط نظام بشار الأسد، منهياً أكثر من خمسة عقود من الحكم الاستبدادي لعائلة الأسد في سوريا، وشكل لحظة محورية ليس فقط لسوريا بل وللشرق الأوسط بأكمله، ويشير انهيار النظام إلى انتهاء حرب أهلية بدأت في عام 2011، وأودت بحياة مئات الآلاف وشردت الملايين، في حين غيرت بشكل جذري الديناميكيات الجيوسياسية للمنطقة (Share, 2024)، ومع سقوط النظام السوري تحول التركيز إلى التحديات المقبلة التي ستواجه سوريا ومنها: (الاستقرار السياسي، وتشكيل حكومة انتقالية ذات مصداقية، ومعالجة مخاطر التطرف والاستقرار الإقليمي)

(Gowayed, Harb, Hijazi, Karam, Sheline, 2024)، وعليه تتمحور مشكلة الدراسة بالتساؤل التالي: ما التداعيات المتوقعة لسقوط نظام بشار الأسد على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط؟

اسئلة الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما الأسباب المباشرة لسقوط النظام السياسي في سوريا عام 2024؟
- ما أهم التحديات التي تواجه مؤسسة الحكم في سوريا بعد سقوط بشار الأسد؟
- ما التأثيرات المتوقعة لسقوط النظام السوري على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط ؟

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من الجانبين العلمي والعملي، على النحو الآتي:

- **الأهمية العلمية:** تبرز الأهمية العلمية للدراسة في محاولتها إثراء المكتبة العربية بدراسة متعمقة حول الأسباب التي أدت إلى سقوط النظام السوري، بما يسهم بإفادة المختصين والمهتمين والباحثين، وذلك بتوفير مادة بحثية بموضوع التحديات التي تواجه الدولة السورية بعد عام 2024، وتكمن كذلك في محاولتها الإضافة لما سبقها من دراسات على الصعيدين العلمي والعملي التي سلطت الضوء على توازن القوى الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط.
- **الأهمية العملية:** تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال تحليل الأسباب المباشرة لسقوط النظام السياسي في سوريا عام 2024، وتحليل التحديات التي تواجه مؤسسة الحكم في سوريا، بما يسهم في تحقيق الفهم الواضح للأسباب التي أدت إلى سقوط النظام وتداعياته على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط، بما يعزز من قدرة صانعي القرار على التعامل الإيجابي مع التطور التي تشهدها سوريا منذ سقوط النظام.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على الأسباب المباشرة لسقوط النظام السياسي في سوريا عام 2024.
- تحليل التحديات التي تواجه الحكم في سوريا بعد سقوط النظام السوري عام 2024.
- بيان التأثيرات المتوقعة لسقوط النظام السوري على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط.

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها: "هناك علاقة بين ضعف قدرة النظام السياسي على إدارة الدولة والاعتماد على القوى الخارجية وبين سقوط نظام بشار الأسد والذي سينعكس بشكل مباشر على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط"

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المناهج التالية:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** يقوم المنهج الوصفي التحليلي على وصف الوقائع والأحداث وصفاً موضوعياً وتحليلها من خلال تحديد أبعاد وخصائص الظاهرة المراد دراستها، ويتم ذلك من خلال جمع الحقائق والبيانات عبر استخدام أدوات البحث العلمي، ويساعد المنهج في التعرف على الأسباب المباشرة لسقوط النظام السياسي في سوريا عام 2024، وتحليل التحديات التي تواجه سوريا بعد سقوط النظام السوري عام 2024.
- **منهج تحليل النظم الإقليمي:** قدم ديفيد أستون (David Easton) إطار تحليل النظم وحدد أربعة أركان في البناء المفاهيمي تتلخص في مفهوم النظام حيث يتم تعريف الحياة السياسية باعتبارها نظاماً سلوكياً، ومفهوم البيئة، حيث ينفصل النظام عن البيئة التي يأتي فيها، ولكنه في الوقت ذاته يظل متأثراً بها، ومفهوم الاستجابة، حيث يتم تفسير التغيرات في البنى والعمليات باعتبارها استجابة من النظام للضغوط التي تتدفق من البيئة الخارجية ومن المصادر الداخلية، ومفهوم التغذية الرجعية، حيث يتم تفسير قدرة النظام على البقاء والاستمرار باعتبارها دالة في وجود وطبيعة المعلومات التي تعود لصانعي القرار (Easton, 1968: 584-585)، وتقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج في بيان التأثيرات المتوقعة لسقوط النظام السوري على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط.

حدود الدراسة:

- **حدود زمانية:** تقتصر الدراسة على الفترة (2011-2030)، حيث كانت بداية الثورة السورية في عام 2011 والتي استمرت إلى أن شهد عام 2024 سقوط النظام السوري (نظام بشار الأسد)، وستحدد السنوات القادمة قدرة القوى السياسية في سوريا على إدارة المرحلة الانتقالية بشكل فاعل.
- **حدود مكانية:** تقتصر الدراسة على الحدود الجغرافية لمنطقة الشرق الأوسط.
- **حدود موضوعية:** تتناول الدراسة بشكل محدد أسباب سقوط النظام السياسي في سوريا عام 2024 وتأثيره على توازن القوى الإقليمي.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

- **دراسة عوضين (2024). بعنوان: "إشكاليات مركبة: سقوط نظام الأسد وترتيبات المرحلة القادمة"**، هدفت الدراسة إلى بيان أن نجاح المعارضة السورية عبر عملية "ردع العدوان" أدى إلى سيطرتهم على العاصمة السورية دمشق، وخلصت الدراسة الى أنه من غير الواضح ما قد ينتج من تداعيات في إعادة الاستقرار إلى سوريا، أو إثارة الفوضى التي قد تحمل بدورها ارتدادات سلبية على منطقة الشرق الأوسط، وتسعى القيادة السورية الجديدة نحو إبراز حرصها على إعادة الاستقرار سريعًا، وهو ما يتجلى في تشكيل حكومة جديدة، وعودة أنشطة المؤسسات المحلية، ومن ثم عودة الحياة الطبيعية إلى سوريا.
- **دراسة حسام (2024). بعنوان: "تقدير موقف حول التحركات المحتملة للفاعلين في الملف السوري ما بعد سقوط نظام الأسد رؤية مقترحة لكيفية التعامل المصري"**، هدفت الدراسة إلى بيان أن ما حدث في سوريا هو "زلزال جيوسياسي" وليس تغيراً سياسياً عادياً، ولا يمكن قياسه بحالات التغيير التي حدثت في دول أخرى كاليمن وليبيا وغيرها، وخلصت الدراسة إلى أن هناك حالة من عدم اليقين حول مستقبل سوريا كونه يرتبط بأهداف أطراف إقليمية ودولية عديدة، ولذلك لابد من التحسب للكثير من المخاطر على الأمن الإقليمي بشكل عام وعلى الأمن القومي المصري بشكل خاص.
- **دراسة فهمي (2024). بعنوان: "ما بعد الأسد: تحولات الداخلِ السوري وتأثيراتها الإقليمية"**، هدفت الدراسة لبيان أن سقوط بشار الأسد سيحدث تأثيرات كبيرة على المستوى الإقليمي، حيث سيغير التوازنات القائمة في الشرق الأوسط، وتعتبر إيران أكبر حليف للنظام السوري، وسيشكل سقوط الأسد ضربة قاسية لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وخلصت الدراسة إلى أن إيران ستفقد نفوذها في سوريا، مما سيؤثر على قدرتها على توسيع مشروعها الإقليمي، وقد تكون روسيا في موقف حرج، حيث ستفقد حليفًا أساسيًا في المنطقة، وبالتالي سيتعين عليها إعادة تقييم سياستها في الشرق الأوسط.
- **دراسة الحداد (2024). بعنوان: "إشكالية بناء الدولة بعد الثورات: دراسة حالة على دولة سوريا"**، هدفت الدراسة إلى بيان أن عملية إعادة بناء الدولة ليست عملية سهلة ولكنها تتطلب العديد من الإجراءات، وخلصت الدراسة إلى أن الإشكاليات التي تواجه إعادة بناء الدولة عقب الثورات تتمثل في ماهية عملية بناء الدولة، وخصائص عملية بناء الدولة، وأهم عوامل نجاح عملية بناء الدولة، والإشكالات التي تواجهها.
- **دراسة همام (2020). بعنوان: "إشكالية إعادة بناء الدولة في سوريا ما بعد 2010"**، هدفت الدراسة لبيان إشكالية إعادة بناء الدولة في سوريا في ظل التطورات التي حدثت في سوريا بعد عام 2011، وخلصت الدراسة إلى أن الصراعات الداخلية والخارجية في سوريا أدت لتعقيد الأزمة.

الدراسات الأجنبية:

- **دراسة فيليبس(2023) Phillips، بعنوان:"Structure, Agency and External Involvement in the Syria conflict"، "البنية والوكالة والتدخل الخارجي في الصراع السوري"**، هدفت الدراسة إلى بيان الأهمية الأساسية للحالة السورية في هيكل النظام العالمي والإقليمي، وخلصت الدراسة إلى أن الظروف البنيوية الدولية الرئيسية شكلت عاملا رئيسا في الحرب السورية.
- **دراسة أناند(2023) Anand، بعنوان: "Case study on Humanitarian crisis in Syria" "دراسة حالة حول الأزمة الإنسانية في سوريا"**، هدفت الدراسة لبيان أنه منذ بدأ الربيع العربي في تونس عام 2011 وامتد إلى جميع أنحاء العالم العربي، بما في ذلك سوريا، كانت هذه سلسلة من الانتفاضات السلمية والمسلحة المؤيدة للديمقراطية، فيما ردت الحكومة السورية بهجمات قوية على المتظاهرين، مما سلط الضوء على الانقسام الطائفي العميق في سوريا، وتم قمع المتظاهرين في سوريا بعنف، وخلصت الدراسة إلى أن الصراع الأهلي في سوريا، الذي بدأ في عام 2011، كان له تأثير كبير على الشعب السوري نتيجة لنزوح الملايين وكانت سوريا نقطة محورية لعدد من الصراعات بالوكالة التي أجرتها الفصائل الإقليمية والكيانات الأجنبية التي تدعم الفصائل السورية.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة: تعد الدراسة من أولى الدراسات التي تبحث في موضوع سقوط النظام السوري عام 2024، كونها تحلل الأسباب والتداعيات لسقوط النظام في حين أن الدراسات السابقة لم تتناول موضوع الدراسة الحالي، كما تتميز الدراسة كونها تتناول تداعيات سقوط النظام السوري على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط.

المبحث الأول: أسباب سقوط النظام السياسي عام 2024 والتحديات المؤثرة على الاستقرار في سوريا

بدأ الحراك الثوري في سوريا في 5 شباط 2011، إثر دعوة قام بها مجموعة من الشبان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ترافق ذلك مع تصريح للرئيس السوري بشار الأسد في 1 شباط 2011 بأنه لا مجال لحدوث تظاهرات في سوريا، لأنه لا يسودها أي سخط على النظام الحاكم، بالرغم من ذلك، بدأ

بعض الناشطين بمحاولة تنظيم عدة مظاهرات تضامنية مع الثورة المصرية بدأت في 29 كانون الثاني2011، واستمرت حتى 2 شباط 2011 بشكل يومي في العاصمة السورية "دمشق"، إلا أن الأمن السوري اعترض المتظاهرين وأغلق سوق الحريقة بدمشق في 17 شباط 2011 وتجمهر التجار والسكان في المناطق المحيطة، بعد إهانة رجل أمن لابن أحد التجار، وحضر وزير الداخلية في محاولة للتفاهم مع هؤلاء المحتشدين (الشهوان، 2018 :20).

ومع تطورات الأزمة السورية بدأت تظهر المعارضة السورية، متمثلة بالمجموعات والأفراد الذين يطالبون بتغيير النظام في سوريا، ويعارضون حكومة حزب البعث، وتوحدت بعض جماعات المعارضة في سوريا بعد الأزمة السورية لتشكيل الائتلاف الوطني السوري بدعم دولي، وتم الاعتراف بالمعارضة كشريك في الحوار للخروج من الأزمة السورية، وكانت ليبيا هي الدولة الوحيدة التي اعترفت بالائتلاف الوطني السوري، وتشكلت مجموعة معارضة شاملة جديدة في عام 2012 تحت اسم "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية"، ولقد اعترف به مجلس التعاون الخليجي كـ "الممثل الشرعي للشعب السوري" وباعتباره "ممثل طموحات الشعب السوري" لدى جامعة الدول العربية، وأصبحت خريطة سوريا الجغرافية، خريطة عسكرية، حيث تقاسمتها ثلاثة أطراف متنازعة: (النظام السوري والمعارضة وتنظيم داعش)، ونظرًا لتقاسم المناطق بين الأطراف المتنازعة، فالمعارضة السورية متمثلة بالجيش الحر وتسانده جبهة النصرة تبسط سيطرتها على مناطق في حلب والرقة ودير الزور وإدلب والغوطة الشرقية ودرعا وحماه، وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وسع نطاق سيطرته على مناطق عِدة في القامشلي والحسكة والرقة وكذلك دير الزور، بينما تسيطر قوات بشار الأسد ومليشيات حزب الله على معظم المدن الكبرى بالمحافظات (أبو مصطفى، 2015).

وشهد الصراع على الأراضي السورية بين عامي 2012 و2017 تحولات كبيرة، مع ظهور جماعات إسلامية متشددة، مثل أحرار الشام، وجبهة النصرة، وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، مما زاد من تعقيد الصراع وأدى إلى تفتت المعارضة، وتدفقت المساعدات إلى هذه الجماعات من دول إقليمية، بينما كانت هناك صراعات داخلية بينها وبين قوات النظام، وفي هذه الفترة، كان الدعم الإيراني للنظام السوري وتدخل حزب الله من أبرز العوامل التي غيرت موازين الحرب، كما استمر التدخل الأمريكي ضد داعش، مما ساهم في تقليص نفوذ التنظيم، واستمر النظام السوري وحلفاؤه في استخدام أساليب حرب قاسية، مثل البراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية، ومر النظام السوري بمرحلة فاصلة، حيث بدأ في التراجع ثم تعافى بدعم من الميليشيات الإيرانية والقوات الروسية بين عامي (2014 و2016)، على الرغم من الدعم التركي والخليجي لقوى المعارضة، إلا أن النظام السوري كان مهددًا خاصة في مناطق مثل اللاذقية ودرعا، بينما بقيت الغوطة الشرقية تحت سيطرة المعارضة، ومع تزايد الدعم الإيراني وتحويل النظام إلى استراتيجية ميليشياتية بدأ النظام في استعادة قوته، ولكن التدخل العسكري الروسي في عام 2015 كان نقطة تحول، حيث مهد الطريق لاستعادة حلب في أواخر عام 2016، وبدأ تنظيم الدولة الإسلامية في التراجع بفعل الحملة العسكرية للتحالف الدولي بعد معركة كوباني، وفي هذه الفترة، كانت الولايات المتحدة تركز على محاربة داعش (Wojciech, Kaczmarski, 2020).

وبعد أن استعاد النظام السوري معظم الأراضي السورية، باستثناء بعض المناطق التي شهدت صراعات منخفضة مثل الجنوب، والشمال الشرقي الخاضع لسيطرة وحدات حماية الشعب، وإدلب الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام، بدأ النظام السوري وحلفاؤه الهجوم على إدلب، وحماة، وشمال حلب، مما دفع تركيا إلى تكثيف تدخلها في المنطقة، حيث أرسلت قوات كبيرة إلى إدلب وأدمجت الجيش السوري الحر مع الجيش الوطني السوري تحت مسمى "الجيش الوطني السوري"، على الجبهة الأمريكية، استمرت الولايات المتحدة في دعم وحدات حماية الشعب، مما دفعها إلى التباعد عن دمشق ورفض دعم حزب العمال الكردستاني، كما استمر تنظيم هيئة تحرير الشام في السيطرة على أجزاء من إدلب، إلى جانب تشكيل حكومة الإنقاذ السورية، وفي هذه الفترة، ظهرت بوادر لعودة تنظيم الدولة الإسلامية في صحراء البادية التي كانت تحت سيطرة النظام السوري، واستمر دعم إيران وروسيا للنظام، مما عزز استقرار النظام في مناطق سيطرته، في وقت تصاعدت فيه التوترات مع تركيا التي أصبحت في مواجهة مباشرة مع النظام وحلفائه ومنهم روسيا (أبو المجد، 2024).

لقد ربط الرئيس السوري السابق بشار الأسد مستقبل الدولة السورية بمستقبل استمراره في الحكم، وبالتالي كان يحاول تقديم نفسه أمام الشعب السوري على أنه الخيار الأوحد لحكم وقيادة سوريا من أجل الحفاظ على المقدرات الوطنية السورية وحماية وحدتها وضمان استمرارية الدولة السورية.

المطلب الأول: العوامل التي أسهمت في سقوط النظام السياسي في سوريا عام 2024

منذ بداية الحرب الأهلية في عام 2011 انقسمت سوريا إلى مناطق يسيطر عليها النظام والمعارضة والأكراد، وقبل سقوط نظام بشار الأسد في 7 كانون الأول 2024 كانت الجماعات الثلاث الأكثر نفوذاً هي (الجيش الوطني السوري، وهو تحالف نشأ من الجيش السوري الحر وبدعم من تركيا، وقوات سوريا الديمقراطية، وهي مجموعة من المسلحين الأكراد كانت في الغالب تحظى بدعم من الولايات المتحدة، وهيئة تحرير الشام، وهي جماعة إسلامية سنية)، ورغم أن هذه الجماعات كانت متفرقة ومتصادمة في كثير من الأحيان مع بعضها البعض، إلا أنها كانت تمثل مصادر بديلة للسلطة وتنافس حكم نظام الأسد على سوريا، وشكلت هيئة تحرير الشام حكومة (حكومة الإنقاذ السورية) داخل الأراضي التي تسيطر عليها في مدينة إدلب، والتي وفرت التعليم والإسكان العام والمرافق العامة في المناطق التي تسيطر عليها (Loft, Mills, 2024).

احتلت هذه الجماعات ما يقرب من نصف مساحة سوريا قبل السابع من كانون الأول 2024، وخاصة في الشمال والشمال الشرقي، وفي حين كان حكم النظام السوري السابق يسيطر على كل جنوب شرق سوريا تقريبًا، كما تعززت قوة الجماعات التي تحارب النظام بفضل الدعم التركي والأمريكي والذي كان على شكل تدريب عسكري أو مساعدات بالأسلحة، وإلى جانب ضعف النظام والانشقاقات الجماعية للجيش السوري، أضعفت هذه الجماعات قدرة النظام في السيطرة على كثير من المناطق داخل سوريا، مما مهد الطريق لسقوطه السريع، كما فقد النظام السوري شرعيته الدولية عندما اعترف المجتمع الدولي بالمجلس الوطني السوري باعتباره الحكومة الشرعية لسوريا، وكان المجلس الوطني السوري منظمة في المنفى تهدف إلى تمثيل المعارضة السورية سياسياً وتشكيل حكومة ما بعد الأسد (Al-Lami, 2024)، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط النظام السوري ما يلي:

- **الأسباب الاقتصادية:** كان العامل الاقتصادي أحد الأسباب الرئيسية لسقوط نظام بشار الأسد حيث شهدت الليرة السورية تحولات جذرية منذ اندلاع الأزمة في عام 2011، حيث فقدت أكثر من (94%) من قيمتها أمام الدولار الأمريكي، وانكمش الاقتصاد السوري بنسبة (85%) خلال ما يقرب من (14) عامًا من الحرب الأهلية، حيث انخفض الناتج المحلي الإجمالي من (67.5) مليار دولار أمريكي في عام 2011 إلى (9) مليارات فقط بحلول عام 2023، وانخفضت قيمة العملة بشكل كبير، مما أدى إلى التضخم المفرط، ويعيش أكثر من نصف السوريين في فقر، ولقد أدت الحرب إلى تدمير ركائز الاقتصاد السوري، حيث انخفض إنتاج النفط إلى أقل من (9000) برميل يوميًا في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وتأثرت الزراعة بشكل كبير، وفر أكثر من (4.82) مليون سوري، ولا يزال (7) ملايين آخرين نازحين داخلياً، وقد قدرت تكلفة إعادة بناء الاقتصاد والبنية الأساسية في سوريا بنحو (250) مليار دولار على الأقل بحلول عام 2021 (العربية، 2024).

فقبل أن تبدأ الأزمة في عام 2011، كانت سوريا في المرتبة (127) من بين (178) دولة في الفساد حسب منظمة الشفافية الدولية، وبحلول عام 2023 هبطت إلى المرتبة (177) من بين (180) دولة، وكانت الخدمات العامة مثل الرعاية الصحية والطاقة والنقل والاتصالات سيئة على الدوام، كما تأثر بشدة النموذج الهجين الذي تتبناه سوريا والذي يتألف من الخدمات العامة والخاصة، والتي تدعمها الدولة في كثير من الأحيان (منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد لعام 2023).

- **اعتماد النظام السوري على الدعم الروسي والإيراني:** اعتمد النظام السوري السابق (نظام بشار الاسد) على الدعم من روسيا وإيران في المحافظة على نظامه من الانهيار، حيث بدأت المساعدات العسكرية الإيرانية في عام 2013، في حين بدأ الدعم الروسي في عام 2015 في شكل هجمات على الجماعات المتمردة المناهضة للنظام السوري، وقد ساعد كلاهما في دعم حكم نظام بشار الأسد، والذي كان واضحًا بشكل خاص أثناء معركة حلب عام 2016، عندما ساعدت القوات العسكرية الروسية والميليشيات المدعومة من إيران الجيش السوري في السيطرة على مدينة حلب، وبحلول عام 2018، ساعدت المساعدات العسكرية الإيرانية والروسية النظام السوري في استعادة السيطرة على جنوب سوريا (Daoudy, 2024).

وأصبح النظام السوري يعتمد بشكل كبير على المساعدات الروسية والإيرانية لمواصلة حكمه، وقد أصبح هذا واضحاً مع التطورات الجيوسياسية خارج سوريا، وأجبرت الحرب بين روسيا وأوكرانيا التي بدأت في شباط 2022، والهجمات الإسرائيلية على (حزب الله) في عام 2024 كلًا من روسيا وإيران على تحويل الموارد العسكرية بعيدًا عن سوريا، كما سعت روسيا وإيران إلى تحقيق أهدافها في سوريا، ومنحت الرئيس السوري السابق بشار الأسد شعوراً زائفاً بالأمن، فقد استخدمت روسيا سوريا لبسط نفوذها في البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، فحصلت على ميناء للمياه الدافئة في طرطوس للسفن العسكرية الروسية وقاعدة جوية في حميميم، فيما استخدمت إيران سوريا لتوسيع نفوذها الإقليمي، فخلقت جسراً شيعياً من إيران إلى البحر الأبيض المتوسط، ونقلت الأسلحة إلى الميليشيات المتحالفة معها مثل (حزب الله) (Roj, 2024).

في الفترة التي سبقت سقوط الحكم في سوريا في السابع من كانون الأول 2024، انتقدت إيران النظام السوري على وسائل التواصل الاجتماعي بسبب إخفاقاته العسكرية وعجزه عن صد تقدم الثوار بشكل مستقل، وفي اليوم السابق لسقوط دمشق، انسحبت الميليشيات الإيرانية بسرعة من سوريا (Loft, Mills, 2024).

- **تراجع القوة العسكرية لقوات النظام السوري العسكرية:** لقد ضعفت قوة النظام السوري العسكرية نتيجة الحرب الأهلية، حيث أدت سنوات من الصراع الاستنزافي إلى استنزاف صفوفها، ومن أهم أسباب ضعف الجيش السوري أن الجنود كانوا يعانون من رواتب زهيدة وسوء أوضاع معيشية، حيث لم يتجاوز راتب العسكري (40) دولارًا وكثير من الجنود فروا أو رشوا الضباط للهروب من الخدمة، مع انتشار الغضب بين صفوفهم بسبب الفساد وغياب الدعم، أصبح الجيش يفتقر للتماسك والاستراتيجية الواضحة، مما أدى إلى انهيارات سريعة في المعارك، كما حدث في إدلب وحلب، حيث كان الغضب يتزايد ضد النظام، حتى بين الموالين له من الطائفة العلوية، مع اتهامات واسعة للقيادة بالفساد (Share, 2024)، في حين سلط الاعتماد المفرط على القوى الخارجية مثل الدعم الجوي الروسي والميليشيات المدعومة من إيران الضوء على تفريغ قدراتها المحلية، وعندما بدأ هجوم الثوار كانت القوات الحكومية منتشرة بشكل ضئيل للغاية بحيث لم تتمكن من شن دفاع فعال، وكشفت سرعة تقدم هيئة تحرير الشام، إلى جانب انهيار مدن رئيسية مثل حلب وحمص عن عجز النظام السوري على

الحفاظ على السيطرة حتى على معاقله الأكثر أهمية بالنسبة له ومنها (دمشق، واللاذقية، وطرطوس) (Haj Suleiman, 2024).

ولعبت هيئة تحرير الشام دورًا محوريًا في سقوط النظام السوري، والتي خضعت لتحول استراتيجي، حيث نأت بنفسها عن أصولها الجهادية وقدمت نفسها كقوة معارضة براجماتية وقد سمح هذا التغيير، إلى جانب التركيز على الحكم المحلي والتنسيق مع الفصائل لتعزيز الدعم في الأراضي التي تسيطر عليها المعارضة، وكانت الاستراتيجية العسكرية المنضبطة والمتكيفة عاملا رئيسيا في توجيه الضربة التي أسهمت في سقوط النظام السوري (Daoudy, 2024)

- **سياسات نظام بشار الأسد تجاه المصلحة الوطنية:** أدى رفض الرئيس السوري السابق بشار الأسد الانخراط في إصلاحات سياسية أو جهود المصالحة إلى تفاقم نقاط الضعف التي عانى منها نظامه، فعلى مدى عقدين من الزمان، كان النظام السوري يعطي الأولوية باستمرار للسلطة الشخصية على الاستقرار الوطني، متجاهلاً فرص الحوار مع قوى المعارضة أو الوسطاء الدوليين، وقد أدى هذا الموقف إلى رفض قطاعات رئيسية من المجتمع السوري، بما في ذلك المجتمعات السنية المهمشة وشخصيات المعارضة، الأمر الذي أدى إلى تأجيج الاستياء الذي وجد تعبيراً له في الحرب الأهلية، وأدى اعتماد النظام السوري على الدعم الأجنبي إلى تآكل شرعيته بشكل أكبر، وفي حين مكن الدعم الروسي والإيراني النظام السوري من التمسك بالسلطة لسنوات، إلا أنه أدى إلى تعميق تصورات الناس للحكومة باعتبارها دُمية في يد قوى خارجية، وبحلول الوقت الذي بدأ فيه هجوم الثوار، كانت قدرة النظام السوري على اكتساب الولاء من جيشه وشعبه قد تضاءلت بشكل كبير (Al-Lami, 2024).
- **التحولات الديناميكية الدولية:** لقد أصبحت عزلة النظام السوري على الساحة العالمية واضحة بشكل متزايد في عام 2024، فبدا أن روسيا، حليفته الأكثر ثباتاً منذ فترة طويلة، قد غيرت أولوياتها، فركزت بشكل أكبر على تأمين مصالحها الاستراتيجية في سوريا، مثل قواعدها العسكرية، بدلاً من دعم النظام السوري، وعلى نحو مماثل، واجهت إيران ضغوطاً محلية وإقليمية متزايدة، الأمر الذي حد من قدرتها على دعم مشاركتها المكثفة في سوريا، ولعب الدعم التركي لجماعات المعارضة، بما في ذلك المساعدات اللوجستية والعسكرية، دوراً حاسماً في ترجيح كفة الميزان ضد النظام السوري، مما أدى إيجاد إلى بيئة لم يعد النظام قادراً فيها على الصمود في وجه الضغوط من داخل سوريا وخارجها (Share, 2024).
- **الضغوط الاجتماعية والإنسانية:** لقد كان الثمن الاجتماعي الذي دفعه الرئيس السوري السابق بشار الأسد نتيجة لحكمه، وخاصة أثناء الحرب الأهلية، عاملاً حاسماً في انهيار النظام، فقد أدى الاستخدام الواسع النطاق للعنف ضد المدنيين، بما في ذلك الأسلحة الكيميائية والاعتقالات الجماعية، إلى استياء دائم لدى الشعب السوري، وبحلول الوقت الذي دخلت فيه قوات المعارضة العاصمة السورية دمشق، كان جزء كبير من السكان قد أصيب بخيبة أمل في النظام، مما مهد الطريق للثوار للمطالبة بالشرعية كمحررين، وإن انهيار النظام السوري يوضح التأثير التراكمي للضعف طويل الأمد الذي تفاقم بسبب الضغوط، وهو تذكير بكيفية انهيار الأنظمة الاستبدادية، حتى تلك التي يدعمها حلفاء أقوياء، عندما تنهار ركائزها الأساسية المتمثلة بالقوة العسكرية، والشرعية السياسية، والدعم الشعبي (Miller, Vakil, Lister, 2024).
- **صعود هيئة تحرير الشام وقيادة المعارضة:** لقد وضع أبو محمد الجولاني "أحمد الشرع" زعيم هيئة تحرير الشام، نفسه كوجه لسوريا الجديدة، وفي خطابه في الجامع الأموي بدمشق عام 2024، تعهد بالشمولية وحماية الأقليات، وسعى إلى بث رسالة المصالحة والحكم الرشيد، ومع ذلك فإن الجذور الإسلامية لهيئة تحرير الشام وتاريخها كجماعة مسلحة لا تزال تشكل مصدر قلق على الصعيدين المحلي والدولي، وتلوح في الأفق أسئلة حول قدرة الجماعة على التحول من قوة عسكرية إلى سلطة حاكمة، ورحب السوريون بالإجراءات الأولية التي اتخذتها المعارضة، مثل إطلاق سراح السجناء من سجن صيدنايا، باعتبارها انفصالاً رمزياً عن حكم النظام السابق، ومع ذلك فإن عملية إنشاء حكومة انتقالية متماسكة وشرعية سوف يواجه الكثير من التحديات، وخاصة في بلد منقسم بشدة على أسس طائفية وإثنية وسياسية (Loft, Mills, 2024).

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه الحكم في سوريا بعد عام 2024

سيواجه النظام السوري بعد سقوط بشار الأسد العديد من التحديات والتي سيكون لها تأثير واضح على مستقبل سوريا، وقدمت المعارضة السورية المسلحة في المناطق التي سيطرت عليها خلال معركة "ردع العدوان" التي انطلقت في 27 تشرين الثاني 2024، نموذجاً جديداً في إدارة العمليات العسكرية واستخدام أدوات الحرب النفسية ضد النظام بنجاح، فأصدرت بيانات بخطاب غير مسبوق ونفذت إجراءات نوعية، كانت أداة فعالة في إضعاف معنويات قوات النظام السابق وانشقاق حاضنته العسكرية والاجتماعية، وأبرز تلك الأدوات ما يلي (جسور، 2024):

- ضمان أمن عناصر النظام السابق وضباطه، حيث منحت المعارضة المسلحة بطاقات تحت مسمى "الحماية المؤقتة" تتم حماية حملتها من أي عمليات انتقامية، كما التزم المقاتلون أثناء المعارك بتعليمات قواعد السلوك العسكري المنضبط الذي يحرم العمليات الانتقامية ضد الأسرى وينظم آلية التعامل.
- ضمان عدم استهداف المدنيين أثناء تنفيذ العمليات القتالية الهجومية، مما أعطى صورة مخالفة للانطباعات التي شكلها النظام السوري

السابق لدى قواته والسكان على حد سواء، وكانت تصور فصائل المعارضة كمجموعات إرهابية وهمجية، مما زاد من وتيرة الانشقاقات عن صفوفه وانكشاف سياساته الطائفية تجاه حواضنه العسكرية والمدنية.

- ضمان استمرار تقديم الخدمات المدنية والاستجابة الإنسانية، من خلال إجراءات استهدفت عدم حصول فوضى ضمن التجمعات المدنية، ومهدت لإيجاد انطباع لدى الأهالي بأن الاستقرار ممكن خلال فترة قصيرة، ومن شأن ذلك أن يحول دون نزوحهم أو هجرتهم، مما يمنح تطمينات للدول الإقليمية والأوروبية.
- ضمان أمن الأقليات وسلامتها، حيث أوصلت المعارضة المسلحة تطمينات للطوائف المسيحية والإسماعيلية والشيعية والعلوية والدرزية، واتخذت إجراءات تضمن أمن مناطقهم وسلامتهم الشخصية، وقدمت وعوداً بأن يكون لهم حقوق متساوية كباقي فئات الشعب.

مما سبق يتبين أن العمليات العسكرية كانت تركز بشكل غير مسبوق على الحرب النفسية ضد النظام السوري السابق، بهدف تحييد حاضنته العسكرية والمدنية عنه، مما سرع من انهيار صفوفه في حلب وإدلب وحماة، وانتهجت المعارضة المسلحة سياسة الردع والتأثير في معنويات النظام وبيئته، من خلال الدعاية والخطاب والإجراءات الإدارية والعسكرية، التي من بينها استخدام أسلحة جديدة كالطائرات المسيرة، وتنفيذ خطط عسكرية بمهنية توازي مهنية الجيوش المنظمة، والتي كان يفتقدها النظام السابق، فقدمت بذلك نموذجاً بديلاً عنه في الحكم.

إن الدور الذي تلعبه المؤسسة العسكرية السورية في المرحلة الانتقالية يشكل قضية بالغة الأهمية، فمن الناحية التاريخية، كانت المؤسسة العسكرية تشكل أهمية مركزية لبقاء الدولة السورية، ولكنها كانت تعاني من تدهور معنوي كبير في عهد النظام السوري السابق، حيث كان الجنود يتقاضون رواتب هزيلة تتراوح بين (15 و17) دولاراً شهرياً، ويبقى الجيش مؤسسة مركزية لأي حكومة مدنية في المستقبل، وتقدم الحكومة الانتقالية المقترحة نموذجاً مبدئياً لهيكل حكم متوازن، فإشراك شخصيات مثل محمد البشير، رئيس حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام، ورئيس الوزراء السابق للنظام السوري محمد جلالي، تؤكد على الجهود المبذولة لسد الفجوة بين الأطراف المتنازعة في سوريا (Force, 2024).

رغم أن عملية الانتقال كانت بقيادة سورية، فقد بقيت سوريا لفترة طويلة ساحة معركة تضحية للقوى المتنافسة، بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا وإسرائيل، ولا شك أن هذه القوى ستسعى إلى التأثير على شكل سوريا الجديدة بما يتماشى مع مصالحها، وإن مخاوف تركيا من الأكراد بقيادة وحدات حماية الشعب في شمال شرق سوريا، وعمليات قتل قوات الدفاع السورية التي يقودها الأكراد للسكان المحليين في حلب، ومناشدات دعم إسرائيل، والضربات الأمريكية على سوريا ضد ما يسمى "بتنظيم الدولة الإسلامية"، والمصلحة الروسية في الحفاظ على قواعدها العسكرية تحت حكم سوريا الجديد، كلها تمثل تهديدات لسوريا، بالإضافة إلى أكثر من مائة ضربة إسرائيلية داخل سوريا وتدميرها الكامل للبحرية السورية والقوات الجوية وغيرها من الأصول العسكرية، وتوسعها الإقليمي المتجدد في مرتفعات الجولان السورية المحتلة التي تمثل انتهاكا لاتفاقية فك الارتباط بين سوريا وإسرائيل التي توسطت فيها الولايات المتحدة في عام 1974، مما يكشف عن خطة خطيرة لإضعاف وتقسيم سوريا، وعلى الرغم من خطابهم العام، يبدو أن الإسرائيليين يشعرون بالقلق إزاء الإطاحة بالنظام السوري (Kim, 2024).

أدى إطلاق سراح آلاف المعتقلين إلى عودة الاستقرار لعدد كبير من الأسر، في حين تسلط مشاهد الاحتفال في مختلف أنحاء سوريا وبين الشتات الضوء على الشعور المتجدد بالأمل، فإن التحديات المتمثلة في تلبية احتياجات ملايين النازحين السوريين، وإعادة بناء البنية الأساسية المدمرة، وضمان الخدمات الأساسية تظل عملية صعبة وتحتاج إلى موارد دعم دولي كبير (Kim, 2024).

مما سبق يتبين أن الفترة التي أعقبت سقوط النظام السوري مباشرة تشكل لحظة محورية بالنسبة لسوريا، وهي لحظة تتسم بالوعود والمخاطر في الوقت نفسه، ورغم أن الخطوات الأولية نحو حقبة جديدة قد اتخذت بالفعل، فإن مستقبل سوريا سوف يعتمد على قدرة قادتها الجدد على التغلب على الانقسامات والحفاظ على الأمن، وحشد الدعم الدولي، وبالنسبة للشعب السوري، فإن نهاية حكم بشار الأسد تشكل انتصاراً للشعب السوري.

المبحث الثاني: توازن القوى والمنظور الإقليمي في الشرق الأوسط بعد سقوط نظام بشار الأسد:

المطلب الأول: سقوط نظام بشار الأسد وتوازن القوى في منطقة الشرق الأوسط:

إن سقوط نظام بشار الأسد ليس مجرد نقطة تحول بالنسبة لسوريا، بل إنه تطور له آثار عميقة على الشرق الأوسط والنظام الدولي الأوسع نطاقاً، ومع انهيار أسرة الأسد، تعمل الجهات الفاعلة الإقليمية والعالمية على إعادة رسم استراتيجياتها للتعامل مع توازن القوى المتغير وعدم اليقين في سوريا في مرحلة ما بعد الأسد، فقد أحدث إزاحة النظام السوري تغييراً كبيراً في المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط، فبالنسبة لإيران كانت سوريا تشكل محورا مهما في استراتيجيتها الإقليمية، حيث كانت بمثابة جسد لحزب الله في لبنان وموطئ قدم للنفوذ في العالم العربي، وانهيار النظام يقوض هذا الممر ويجبر إيران على إعادة النظر في نهجها، الأمر الذي قد يحول تركيزها إلى تعزيز قوتها في العراق ولبنان، وبالنسبة لتركيا، فإن سقوط نظام بشار الأسد يمثل انتصاراً استراتيجياً وتحدياً جديداً، فدعمها لجماعات المعارضة وإدارة عملية الانتقال وضمان الاستقرار على طول حدودها تتطلب دبلوماسية حذرة، وإن طموحات تركيا لإعادة ملايين اللاجئين السوريين إلى وطنهم تزيد من تعقيد دورها، حيث إن أي خطأ قد يؤدي إلى احتكاك مع القيادة السورية

الجديدة أو تفاقم التوترات الداخلية، وتواجه إسرائيل واقعاً مختلطاً ففي حين يضعف رحيل الأسد نفوذ إيران بالقرب من حدودها، فإن احتمالات عدم الاستقرار في سوريا تشكل مخاطر أمنية، وقد يؤدي ظهور الجماعات المتطرفة أو إنشاء نظام معاد إلى إعادة إشعال التوترات عبر الحدود، وتؤكد الغارات الجوية الإسرائيلية على سوريا في أعقاب الإطاحة بالأسد على يقظتها في مراقبة التطورات في الداخل السوري (Schmitz, 2024).

إن انهيار نظام الأسد يمثل تحولاً كبيراً في التوازن الجيوسياسي في الشرق الأوسط، فقد تفككت هياكل القوة القائمة منذ فترة طويلة في المنطقة، وخاصة التحالفات التي تشكلت تحت قيادة النظام السوري، ويفتح هذا التطور الباب أمام إعادة تنظيم العلاقات، وخاصة بين إيران وروسيا وتركيا وإسرائيل، وترك انسحاب الدعم الروسي والإيراني فراغاً، حيث تواجه روسيا خسارة حليفها الرئيسي الوحيد في المنطقة، في حين أصبحت العمليات اللوجستية والعسكرية لإيران عبر سوريا تحت ضغط كبير (Haj Suleiman, 2024).

وهناك تنامي الدور الإقليمي التركي، خصوصًا بعد إطاحة نظام بشار الأسد في سوريا في 8 كانون الأول 2024، ودعم تركيا الفصائل السورية المسلحة التي انخرطت في عملية تغيير النظام بالقوة، ومتابعتها استراتيجية طموحة للانتقال السياسي في سوريا، وانتهاجها سياسة نشِطة وتدخلية تجاه محيطها الجغرافي في الشرق الأوسط، اصطلح الخبراء والمراقبون على تسميتها "العثمانية الجديدة"، ويُقصد بها أنّ تركيا تتصور لنفسها دورًا فعّالًا وقائدًا، يرتقي إلى درجة الهيمنة، في مركب الأمن الإقليمي للشرق الأوسط، الذي كان بالفعل تحت الهيمنة والسيطرة التركية خلال فترة الإمبراطورية العثمانية، منذ الثلث الأول من القرن السادس عشر حتى أواخر القرن التاسع عشر على الأقل، وكأنّ العثمانية الجديدة، كما يوحي بذلك اسمها، هي دعوة لإحياء فترة الحكم العثمانية لبلدان المنطقة في صورةٍ جديدة، تتضمن النفوذ السياسي والاقتصادي والثقافي واسع النطاق، وتستمر إسرائيل مع الولايات المتحدة في سياستها الرامية إلى إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، وبرغم إضعاف النفوذ الإقليمي الإيراني بعد سقوط نظام الأسد في سوريا، ماتزال إيران ماضية في سعيها ليس فقط لتعزيز نفوذها، بل الهيمنة في المنطقة من خلال استراتيجيات تجمَع بين مزيج من الأيديولوجيا الطائفية والطموحات القومية، وتعتمد سياساتها على دعم الميليشيات، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وإثارة النزاعات الإقليمية (ترينذز للبحوث والاستشارات، 2024).

فإعادة تشكيل المشهد الجيوسياسي في سوريا أدى إلى ظهور فراغ في السلطة تأمل الدول الخارجية إلى ملئه، وقد أشعلت دوافع واستراتيجيات وتداعيات هذا التحول في القوة منافسة شديدة بين اللاعبين الإقليميين الرئيسيين، ولا سيما إسرائيل وتركيا وإيران، حيث تسعى كل منها إلى تأمين مصالحها في سوريا ما بعد الأسد، وقد أدى الانهيار السريع لنظام الأسد إلى إيجاد فراغ في السلطة يفرض مخاطر أمنية كبيرة، ورغم أن هيئة تحرير الشام والفصائل المتحالفة معها تسيطر على مراكز المدن الرئيسية، فإن احتمالات الاقتتال الداخلي بين الجماعات الإسلامية والعلمانية تظل مرتفعة، بالإضافة إلى ذلك قد تستغل بقايا قوات نظام بشار الأسد والجماعات المسلحة الأخرى، بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية، الوضع لإعادة تأكيد وجودها (Daoudy, 2024).

كما تواجه روسيا اختباراً حاسماً لنفوذها في سوريا، فمن خلال منح بشار الأسد حق اللجوء والتفاوض مع المعارضة، أظهرت روسيا براجماتية، ولكن أهدافها في الأمد البعيد تظل غير مؤكدة، إن حماية قواعدها العسكرية في اللاذقية وطرطوس تشكل أولوية، ولكن يتعين على روسيا الحفاظ على مصداقيتها كقوة مؤثرة في المنطقة، كون سقوط الأسد يشكل ضربة لهيبتها، وهو ما يؤكد حدود استراتيجيتها في سوريا، فيما رحبت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي برحيل النظام السوري باعتباره فرصة تاريخية، وأكدت الإدارة الأمريكية على مخاطر الفراغ في السلطة، وأعربت عن مخاوفها بشأن أصول هيئة تحرير الشام الإسلامية، ومن المرجح أن يتوقف استعدادها لدعم جهود إعادة الإعمار والاستقرار على التزام القيادة الجديدة بالمبادئ الديمقراطية وحقوق الأقليات، ورغم أن الصين أقل انخراطاً في الصراع السوري، فإنها تراقب التطورات، وتكمن مصلحتها في ضمان استقرار الاستثمارات الاقتصادية الصينية في المنطقة العربية ومنع انتشار التطرف (Schmitz, 2024).

إن التأثيرات المترتبة على سقوط النظام السوري تمتد إلى ما هو أبعد من حدود سوريا، فقد ترى دول الخليج، التي طالما عارضت النظام السوري، في هذا فرصة لإعادة تأكيد نفوذها في سوريا ما بعد الأسد، ربما من خلال مبادرات إعادة الإعمار أو التحالفات السياسية (Loft, Mills, 2024).

يتصف ميزان القوى في الشرق الأوسط بتعقيداته وتشابكه، حيث لم تتمكن إيران من خلال وكلائها من تحقيق هيمنة كاملة على المشهد الإقليمي، فالمعادلة الإقليمية والدولية تتطلب توازناً بين مختلف الفاعلين في المنطقة وخصوصاً الولايات المتحدة في مرحلة إدارة ترامب الثانية وإسرائيل التي لها تحالف قوي مع تركيا، إلا أنهما لا ترغبان برؤية تركيا تتحول إلى القوة الوحيدة المسيطرة في المنطقة، وهناك أدوار إقليمية أخرى لا يمكن إغفالها، وفي مقدمها الدور السعودي ومعه مجلس التعاون الخليجي الذي يزداد في التأثير على الإدارة السورية الجديدة وتعمل السعودية من خلال دعمها السياسي والاقتصادي، إلى ضمان عدم وقوع سوريا تحت تركيا، حيث كانت أول زيارة رسمية للرئيس السوري أحمد الشرع إلى الخارج منذ توليه السلطة إلى السعودية، وأن اختيار السعودية كوجهة أولى يعكس سعيًا سورياً للاستفادة من هذه الشبكة الواسعة من العلاقات لتحقيق الاعتراف الدولي بالإدارة الجديدة، خاصة بعد نجاح "اجتماع الرياض" في كانون الثاني 2025، في توفير الدعم لاستقرار سوريا (الصباغ، 2025).

إن البعد الإنساني متشابك بشكل عميق مع الديناميكيات الإقليمية والعالمية، حيث إن سقوط النظام السوري يبشر بمستقبل جديد لملايين

النازحين السوريين، وتواجه الدول المجاورة مثل تركيا ولبنان والأردن، التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين السوريين، دعوات متزايدة لإعادة توطينهم، ومع ذلك، فإن ضمان الظروف الآمنة والمستدامة في سوريا للعائدين يمثل تحديات كبيرة، حيث تعمل القيادة الجديدة في سوريا على إعادة بناء البنية التحتية، وتوفير الخدمات الأساسية، والحفاظ على النظام، وإن التأثيرات المترتبة على انهيار النظام السوري محسوسة في أوروبا، حيث تشير التحولات السياسية إلى تعقيد أزمة اللاجئين، فقد أوقفت العديد من الدول الأوروبية، بما في ذلك ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، معالجة طلبات اللجوء للسوريين مشيرة إلى الظروف المتغيرة في وطنهم، وبدأت النمسا التي اتخذت موقفاً حازماً بشكل خاص، في التخطيط لإعادة اللاجئين إلى وطنهم، وهو ما يعكس حالة من عدم اليقين الأوسع نطاقاً بشأن جدوى وأخلاقيات مثل هذه الإجراءات نظراً للحالة الهشة في سوريا (Miller, Vakil, Lister, 2024).

وتسلط هذه التطورات الضوء على التوازن الدقيق بين المسؤوليات الإنسانية والحقائق السياسية، ومن الممكن أن يؤدي احتمال العودة الجماعية إلى إضعاف قدرة القيادة السورية الجديدة، في حين قد يؤدي إلى زعزعة استقرار البلدان المضيفة للاجئين، وبالتالي فإن سقوط النظام السوري يؤكد على الحاجة الملحة إلى استجابة دولية منسقة تعالج الاحتياجات الفورية للسكان النازحين في حين تضع الأساس لاستقرار سوريا وتعافيها على المدى الطويل، وسوف تؤثر الطريقة التي يتعامل بها الفاعلون الإقليميون والعالميون مع هذا التحدي الإنساني بشكل عميق على مستقبل سوريا وديناميكيات الهجرة الأوسع نطاقاً (Loft, Mills, 2024).

مما سبق تعيد القوى العالمية تقييم استراتيجياتها رداً على سقوط النظام السوري، ورغم منح روسيا بشار الأسد حق اللجوء، فقد حولت تركيزها إلى حماية قواعدها العسكرية في اللاذقية وطرطوس، واستعداده للتعامل مع القيادة الجديدة، مشيراً إلى نهج عملي للحفاظ على نفوذه في سوريا ولقد كثفت تركيا، الداعم الرئيسي للمعارضة، جهودها الدبلوماسية، مع التركيز بشكل خاص على إعادة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، وسوف يكون دور تركيا في تشكيل مستقبل سوريا مهماً، نظرا لتورطها الطويل الأمد في الصراع وقربها من الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون، كما أعربت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عن تفاؤل حذر، واعتبرتا الإطاحة بالنظام السوري فرصة للانتقال الديمقراطي، ولكن من المرجح أن يتوقف انخراطهما على قدرة القيادة الجديدة على إظهار التزامها بالشمولية وحقوق الإنسان، ودعت إيران إلى حوار وطني، مما يعكس رغبتها في الحفاظ على بعض النفوذ على الرغم من خسارة حليفها الرئيسي.

المطلب الثاني: الرؤية الإقليمية تجاه سقوط النظام السوري في عام 2024

أحدث السقوط السريع لنظام بشار الأسد في سورية ودخول فصائل المعارضة العاصمة دمشق من دون قتال في 8 كانون الأول 2024، صدمة للمجتمعين العربي والدولي، وفي إثر ذلك، عقدت أطراف إقليمية ودولية اجتماعًا في مدينة العقبة في الأردن، في 14 كانون الأول 2024، ناقشت فيه تداعيات التغيير الذي شهدته سورية ومستقبلها، وأصدرت بيانًا دعت فيه إلى دعم عملية سياسية شاملة يقودها السوريون أنفسهم، وفقًا لما نص عليه قرار مجلس الأمن رقم (2254)، بما يحقق تطلعات الشعب السوري، ويضمن إعادة بناء مؤسسات الدولة، ويحافظ على وحدة الأراضي السورية وسلامتها وسيادتها (الطائي، 2024)، وفيما يلي عرض لرؤية القوى الإقليمية لسوريا بعد سقوط النظام السوري:

المنظور الأردني لسقوط النظام السوري: خلال المراحل الأولى من الحرب الأهلية السورية، دعمت الأردن قوات المعارضة في سوريا ولكنها سعت لاحقًا إلى تطبيع العلاقات مع نظام بشار الأسد، على الرغم من أن العلاقات ظلت متوترة بسبب مخاوف من تزايد خطر الاتجار بالمخدرات عبر الحدود الأردنية السورية، وبعد سقوط نظام بشار الأسد، أعطى الأردن الأولوية للاستقرار وأمن الحدود ومنع عودة المتطرفين، وبعيدًا عن المخاوف الأمنية المباشرة، فإن الأردن لديه مصلحة استراتيجية في سوريا مستقرة وفعالة بعد الصراع، ويمكن أن يوجد الاستقرار في سوريا فرصًا للتجارة والاستثمار والمشاركة الأردنية في جهود إعادة الإعمار، وتشمل أولويات الأردن في التحول السياسي في سوريا معالجة التحديات التي يفرضها استضافة ما يقرب من (1.4) مليون لاجئ سوري، وتجاوزت كلفة استقبال الأردن اللاجئين من سورية بسبب الحرب (10 مليارات و300 مليون) دولار، ففي عام 2022 بلغ حجم تمويل خطة استجابة الأردن للأزمة السورية (760.3) مليون دولار من أصل (2.28) مليار دولار، وبنسبة تمويل بلغت (33.4%) وبقيمة عجز بلغت (1.51) مليار دولار، وفي عام 2023 بلغ حجم تمويل خطة الأردن للاستجابة للأزمة السورية (633.7) مليون دولار من أصل متطلبات تبلغ (2.276) مليار دولار، وبنسبة تمويل بلغت (29.2%) وبقيمة عجز بلغت (1.612) مليار دولار، كما تطلب من الحكومة الأردنية تأمين حدودها الشمالية ضد الاتجار غير المشروع بالأسلحة والمخدرات، مما زاد العب المالي على الحكومة الأردنية (Bakir, 2024)، ومنذ 8 أيار 2023 يشن سلاح الجو الأردني غارات جوية جنوب سورية، في تطور غير مسبوق لطريقة تدخل الأردن في سورية منذ اندلاع النزاع عام 2011، وحتى نهاية كانون الثاني 2024 بلغ عدد الضربات الجوية الأردنية في سورية (5) ضربات، جميعها في محافظة السويداء استهدفت مستودعات مخدرات ومجموعات وأفراداً يعملون على الإنتاج والتهريب، واستخدام الأردن لسلاح الجو في مواجهة ما وصفها "حرب المخدرات"، جاء بعد سلسلة من العمليات التي قامت بها القوات المسلحة الأردنية منذ مطلع عام 2022، وفي تطبيق لقواعد اشتباك جديدة تجاه سورية، ولم يتهم الأردن النظام بالوقوف وراء حرب المخدرات، حيث قال إن هناك مجموعات غير منضبطة من حرس الحدود والأجهزة الأمنية التابعة للنظام تقدم الدعم والرعاية لشبكات التهريب وتقوم بعمل ممنهج تقوده مجموعات تتلقى الدعم

والأوامر من جهات خارجية، فضلاً عن قيام الميليشيات الإيرانية وحزب الله اللبناني بتسهيل عمل هذه المجموعات انطلاقاً من الجنوب السوري مستغلين تردي الأوضاع الأمنية (جسور، 2024).

مما سبق يتبين أن الأردن دفع كلفة باهظة في تعامله مع مجريات الصراع السوري تمثلت في التعامل مع أزمة اللجوء، والتصدي لعمليات تهريب المخدرات عبر استخدام مختلف أنواع الأسلحة، والطائرات المسيرة، وضمان أمن الحدود.

- **المنظور الإسرائيلي لسقوط النظام السوري:** تنظر إسرائيل إلى تفكك نظام الأسد باعتباره انتصارًا إستراتيجيًا يمكن أن يعيد تعريف إستراتيجيتها الأمنية في المنطقة، فتاريخيًا كانت سوريا بمثابة ساحة معركة حيث سهل النظام السوري السابق العمليات العسكرية التي تهدف إلى تقويض الأمن الإسرائيلي من خلال التحالفات مع مجموعات مثل حزب الله، ومن المتوقع أن يؤدي سقوط النظام السوري إلى إضعاف نفوذ إيران في سوريا، وبالتالي التخفيف من التهديد الذي يشكله حزب الله والفصائل المسلحة المرتبطة به والتي تعمل على طول حدود إسرائيل، ويتماشى هذا مع استراتيجية إسرائيل طويلة الأجل لمواجهة النفوذ الإيراني في جنوب سوريا، حيث اكتسبت القوات الإيرانية ووكلاؤها وجودًا عملياتيًا كبيرًا، ففي المراحل الأخيرة من حكم بشار الأسد تكثفت العمليات العسكرية الإسرائيلية، حيث استهدفت الغارات الجوية تدمير البنية التحتية العسكرية الإيرانية ومخابئ الأسلحة، ولم تظهر مثل هذه الضربات التدابير الدفاعية الاستباقية التي تنتهجها إسرائيل فحسب، بل أشارت إلى استراتيجية أوسع نطاقاً لضمان عدم انتقال السلطة في سوريا للكيانات المعادية التي قد تسعى إلى اكتساب موطئ قدم يمكن أن يهدد الأمن القومي الإسرائيلي (Share, 2024).
- **المنظور التركي لسقوط النظام السوري**: ترتبط دوافع تركيا في سوريا ارتباطاً وثيقاً بمخاوفها القديمة بشأن الحكم الذاتي للأكراد، وتشكل قوات سوريا الديمقراطية، تهديداً محسوساً لسلامة أراضي تركيا بسبب ارتباطاتها بحزب العمال الكردستاني، وهي منظمة تصنفها تركيا على أنها كيان إرهابي، وفي ظل سقوط النظام السوري، تنظر تركيا إلى الفوضى التي أعقبت ذلك باعتبارها فرصة حاسمة لتعزيز نفوذها في شمال سوريا، فقد ركزت مشاركة تركيا في الصراع السوري تاريخياً على دعم العديد من الفصائل المتمردة المعارضة للنظام السوري، في حين حاولت في الوقت نفسه قمع التشدد الكردي، وبعد رحيل بشار الأسد تهدف تركيا إلى ترسيخ موطئ قدم أقوى في المنطقة، وتعزيز مكاسبها الإقليمية مع إنشاء منطقة عازلة ضد القوات الكردية على طول حدودها، كما تعمل تركيا على وضع استراتيجية لإعادة دمج اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا، وبالتالي تسعى إلى تحقيق هدف مزدوج يتمثل في الاستقرار الإقليمي والشرعية السياسية المحلية، ويؤدي هذا التحول حتما إلى تعقيد التوازنات العرقية والطائفية الدقيقة داخل سوريا، حيث تتنافس الجماعات المسلحة المختلفة على السيطرة على الأراضي في سوريا وسط الفراغ في السلطة الذي خلفه النظام السوري السابق (Al-Lami, 2024).
- **المنظور الإيراني لسقوط النظام السوري:** تواجه إيران انتكاسات كبيرة مع الإطاحة بحليفها الرئيسي "بشار الأسد" فتاريخياً كان نفوذ إيران في سوريا متجذراً في دعمها للنظام السوري، الذي استغلته كنقطة وصول لتوسيع نطاق نفوذها إلى لبنان عبر حزب الله وقاعدة عملياتية لفرض قوتها في جميع أنحاء المنطقة، ويشير انهيار النظام السوري إلى تفكك طموحات إيران الاستراتيجية في سوريا، مما يقوض قدرتها على استغلال سوريا كقناة للإمدادات والموارد العسكرية لقواتها بالوكالة، فنتيجة لسقوط الأسد، تواجه إيران درجات متفاوتة من عدم اليقين بشأن نفوذها المستقبلي في سوريا (Rose, Mackenzie, 2024).
- **المنظور العراقي لسقوط النظام السوري:** كان لسقوط نظام الرئيس السوري السابق بشار الأسد تأثير كبير على محور المقاومة في المنطقة، حيث أدى إلى تشديد الدائرة الأمنية الإسرائيلية حولهم، والعراق موطن العديد من جماعات المقاومة، هو جزء أساسي من هذا التحالف، وفي حين تنتشر هذه الجماعات في جميع أنحاء العراق، أصبحت أنشطتها أكثر تركيزًا منذ 2 تشرين الثاني عام 2023، تحت مظلة "المقاومة الإسلامية في العراق"، وإن الأهداف الرئيسية لإيران هي ضمان أمن المزار الشيعي الرئيسي في جنوب دمشق (Gowayed, Harb, Hijazi, Karam, Sheline, 2024)، وإن التفكك المحتمل لسوريا يمثل مصدر قلق أكثر إلحاحاً بالنسبة للعراق، فجماعة هيئة تحرير الشام ليست الجهة الفاعلة الوحيدة في سوريا، فهناك فصائل عديدة مثل الأكراد في الشرق والشمال الشرقي، والعلويين على الساحل الغربي، والجيش السوري الحر في الشمال، والدروز في الجنوب وبقايا جيش النظام القديم في الجنوب الغربي، وقوى أجنبية مختلفة ذات مصالح متضاربة، كلها متورطة في الاضطرابات في سوريا (Haj Suleiman, 2024)، وتشمل القوى الأجنبية (روسيا وإيران وتركيا والولايات المتحدة وإسرائيل)، ولكل منها أهدافها الخاصة في التدخل بمستقبل سوريا، ومن المرجح أن يشير هذا إلى مزيد من التفتت، إن لم يكن التفكك الكامل، وفي الأمد القريب، قد تستغل إسرائيل وتركيا الموقف، فتقسمان سوريا بما يتناسب مع مصالحهما، في حين تركز روسيا على مخاوفها الخاصة في أوكرانيا، وتستعد إيران لتصعيد الصراعات مع إسرائيل والولايات المتحدة، وفي الأمد البعيد، سوف يعمل الخليط المعقد من الأكراد والأتراك والإسرائيليين والعرب الإسلاميين على تعزيز تفكك سوريا، فسقوط النظام السوري السابق يستحضر الانتفاضات في مصر وليبيا وتونس واليمن، وإن تفتت سوريا سيجعل العراق يواجه حكومات ممزقة ذات أصول ومصالح مختلفة، مما يجعل من الصعب أو المستحيل التعامل

معها بشكل متماسك، فوجود مجموعات متعددة من شأنه أن يقوض أمن العراق بشكل أكبر، وأكد المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي أن العراق يواجه تحديات كبيرة، فالتطورات في سوريا تؤثر بشكل مباشر على أمن العراق، وأن تقسيم سوريا هو خط أحمر بالنسبة للعراق، ولابد من اتخاذ إجراءات سياسية لاحتواء الأزمة السورية (Loft, Mills, 2024).

لقد أوجد سقوط النظام السوري السابق فراغاً أمنياً في العراق، ومن بين مخاوف العراق تفاقم حالة انعدام الأمن المتزايدة بالقرب من حدوده بسبب احتمال تهريب الأسلحة إلى الجماعات الإرهابية في سوريا، وحماية الأماكن المقدسة الشيعية، ومنع التطهير العرقي ضد الأقليات، وتجنب إنشاء كيان شبيه بتنظيم الدولة الإسلامية، وأعطى التحول في ميزان القوى الإقليمي بسبب سقوط النظام السوري السابق أهمية نحو الانتهاء من اتفاق لإنهاء الصراع في قطاع غزة، وبسبب إظهار حماس لمرونة جديدة يشعر المسؤولون الأميركيون بالتفاؤل بإمكانية التوصل إلى الاتفاق قبل نهاية ولاية الرئيس الأمريكي بايدن في 20 كانون الثاني 2024، وأن حماس خففت من مطلبها بالانسحاب الإسرائيلي الكامل قبل أن تطلق سراح الرهائن المائة المتبقين، والذين يعتقد أن (60) منهم على الأقل ما زالوا على قيد الحياة، ويؤكد المسؤولون الأميركيون أن الاتفاق المقترح سيضمن عدم قدرة حماس على العودة إلى السلطة في قطاع غزة، لكن لا يزال من غير الواضح من سيحكم القطاع بعد انسحاب إسرائيل.

الخاتمة: أسهمت الظروف الإقليمية والدولية والتطورات التي شهدتها سوريا منذ عام 2015، بالإضافة إلى الحرب الروسية على أوكرانيا، والحرب الإسرائيلية على حزب الله في لبنان وتدمير بنيته التحتية في تحفيز قوى المعارضة إلى توجيه معركتها نحو إسقاط النظام السوري والذي نجحت في الوصول إلى الحكم في سوريا بشكل سريع، وتحتل سوريا موقعاً حاسماً في الديناميكيات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، وخاصة في أعقاب سقوط النظام السوري، وقد أدت التوترات التاريخية في سوريا إلى ترسيخ الانقسامات الطائفية، والعلاقات المعقدة بين الفصائل الداخلية المختلفة والقوى الخارجية، مما يسلط الضوء على التحديات الكبيرة التي تواجهها سوريا بعد عام 2024، وأدى سقوط النظام السوري إلى تحول كبير في ديناميكيات القوة داخل سوريا، مما دفع دولاً مثل إسرائيل وتركيا إلى إعادة ضبط استراتيجياتها لتأكيد نفوذها، حيث تهدف إسرائيل إلى مواجهة الوجود العسكري الإيراني، وتركز تركيا على احتواء الحركات الانفصالية الكردية مع تعزيز نفوذها الإقليمية، وتسعى إيران إلى التكييف الاستراتيجي في مرحلة ما بعد سقوط نظام بشار الأسد، وتعد هذه المصالح المتنافسة شبكة معقدة من الصراعات والفرص المحتملة التي ستحدد مسار سوريا المستقبلي في حقبة ما بعد الأسد.

ويعكس هذا التطور في المشهد العام للنظام الإقليمي في الشرق الأوسط ديناميكيات معقدة ستستمر في تشكيل مستقبله، ومع ذلك، لا يغير ذلك جوهر طبيعة النظام الإقليمي في المنطقة، حيث لا يزال الأقطاب الثلاثة الأساسيون يحافظون على مواقعهم، رغم تعزيز تركيا لمكانتها والتراجع النسبي لإيران، ويبدو من خلال اتجاه الأحداث أن النظام الإقليمي في الشرق الأوسط سيظل ثلاثي الأقطاب، رغم الاستفادة الجيوسياسية الكبيرة لتركيا، ولكن لا تمتلك أي من هذه القوى الثلاث القدرات الكافية للهيمنة على المنطقة أو فرض سيطرتها الكاملة، ويبدو أن استمرار تدخلات القوى الدولية يشكل أحد العوامل الرئيسية التي تحول دون بروز قوة إقليمية قادرة على قيادة المنطقة وهو ما يثبت صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة.

النتائج: خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ساهمت الضغوط الشعبية المتزايدة نتيجة الفساد وسوء إدارة الموارد الاقتصادية في سوريا وتدني مستوى الخدمات في زيادة السخط الشعبي على سياسات النظام السوري السابق ودعم الفصائل الاسلامية في سعيها لإسقاط نظام بشار الأسد، كما أن الوضع الاقتصادي المتدهور، الذي نتج عن سنوات الحرب والعقوبات الدولية، لعب دورًا محوريًا في زيادة حالة الاحتقان الاجتماعي، مما أدى إلى فقدان العديد من السوريين الثقة في قدرة الحكومة على تحسين ظروف حياتهم مما أسهم في سرعة إسقاط النظام السوري.
- أسهم سقوط نظام بشار الأسد في تراجع النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، خاصة بعد سقوط نظام بشار الأسد وانهيار التحالفات الاستراتيجية التي كانت إيران تعتمد عليها لتعزيز وجودها في سوريا، التي تُعدّ واحدة من أبرز المناطق الاستراتيجية بالنسبة لإيران.
- برزت تركيا كأكبر مستفيد استراتيجي في المشهد الجيوسياسي لمنطقة الشرق الأوسط؛ حيث أدى سقوط نظام الأسد، وظهور حكومة سورية جديدة ذات توجهات مواتية لأنقرة، إلى تعزيز نفوذها وترسيخ موقعها الإستراتيجي في سوريا، وإن توازن القوى في الشرق الأوسط من منظور إستراتيجي يميل بشكل واضح لصالح تركيا، التي تمكنت من توظيف التحولات الإقليمية لتعزيز مكانتها كلاعب محوري.
- إن سقوط النظام السوري يمثل نقطة تحول غاية في الأهمية بالنسبة لمستقبل منطقة الشرق الأوسط إلا أن استشراف هذا المستقبل لا يزال معلقًا على ما ستتخذه مجريات الأحداث في سوريا خلال الفترة المقبلة وشكل التفاعل الإقليمي والدولي معه.
-

التوصيات: في المستقبل القريب ستواجه سوريا العديد من التحديات التي تتطلب مشاركة عاجلة ومدروسة من الإدارة الجديدة التي تحكم سوريا:

- من الضروري قيام القوى السياسية التي تعمل على إدارة سوريا في المرحلة الانتقالية بمعالجة التوترات الطائفية العميقة الجذور في المجتمع السوري لتسهيل الوصول إلى مستقبل مستقر في سوريا.

- يجب أن توجه الرؤى الوطنية السورية لمواجهة التحديات التي تواجهها سوريا والسيطرة على الانقسام والعنف بين القوى السياسية في سوريا.
- إن دور المجتمع الدولي مهم جدًا لإقامة سوريا ما بعد الأسد، حتى تستطيع النهوض من الصراعات، وإعادة بناء نفسها كدولة موحدة ذات سيادة.
- قيام الدول العربية بدعم جهود بناء الدولة السورية بعد سقوط نظام بشار الأسد سواء على المستوى الاقتصادي أو على المستوى السياسي بما يعزز من الاستقرار في سوريا.

المصادر والمراجع

أبو المجد، ع. (2024). *خريطة الصراع على الأراضي السورية ما قبل سقوط الأسد*، متاح على الرابط: *www.siyassa.org.eg*.

أبو مصطفى، س. (2015). *الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2013/2011*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

ترينديز للبحوث والاستشارات. (2024). *عام 2025 آفاق التحولات السياسية والاستراتيجية وإعادة تشكيل النظام العالمي*، أبو ظبي، قسم الدراسات.

جسور (2024). *أدوات ردع العدوان نموذج جديد للمعارضة السورية في إدارة المعركة*، متاح على الرابط: *https://jusoor.co/ar*

الحداد، ت. (2024). *إشكالية بناء الدولة بعد الثورات: دراسة حالة على دولة سوريا*. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.

حسام، أ. (2024). *تقدير موقف حول التحركات المحتملة للفاعلين في الملف السوري ما بعد سقوط نظام الأسد رؤية مقترحة لكيفية التعامل المصري*، القاهرة: مركز السلام للدراسات الاستراتيجية.

الشهوان، ر. (2018). *تأثير اللجوء السوري على الاقتصاد الأردني (2011-2015)*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

الصباغ، م. (2025). رسالتان في اختيار السعودية كأول وجهة للإدارة السورية الجديدة، متاح على الرابط:www.alhurra.com/saudi-arabia.

الطائي، ص. (2024). *جانب من خفايا سقوط نظام الأسد*، متاح على الرابط: *https://www.alquds.co.uk*.

العربية. (2024). *إلى أين يتجه اقتصاد سوريا بعد سقوط الأسد؟*، متاح على الرابط: *https://www.alarabiya.net/aswaq*.

عوضين، ن. (2024). *إشكاليات مركبة: سقوط نظام الأسد وترتيبات المرحلة القادمة*، القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية.

فهمي، أ. (2024). *ما بعد الأسد: تحولات الداخل السوري وتأثيراتها الإقليمية*، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات.

منظمة الشفافية الدولية مؤشر مدركات الفساد لعام 2023.

همام، أ. (2020). اشكالية إعادة بناء الدولة في سوريا ما بعد 2010. *المجلة العلمية جامعة أسيوط*، (69)، 41-80.

طاشبينار، ع. (2025). *الولايات المتحدة وتركيا والأكراد: أولويات متضاربة في سورية الجديدة؟*، متاح على الرابط: https://epc.ae/ar/details .

References

Al-Lami, M. (2024). From Syrian jihadist leader to rebel politician: How Abu Mohammed al-Jolani reinvented himself. *BBC News*. https://www.bbc.com/news

Anand, B. (2023). Case study on humanitarian crisis in Syria. *Modern Diplomacy*.

Bakir, A. (2024). *Syria: The path forward*. Istituto per gli Studi di Politica Internazionale. https://www.ispionline.it/en/publication

Daoudy, M. (2024). *A new Syria is born: Hopes and challenges*. Arab Center Washington DC.

Easton, D. (1968). Sociological analysis and politics: The theories of Talcott Parsons. *The Journal of Politics, 30*(2), 584–585.

Force, T. (2024). A new chapter for Syria: Analyzing the collapse of Assad's regime. *Great Power Politics, MENA, War and Conflict.*

Gowayed, H., Harb, I., Hijazi, B., Karam, J., & Sheline, A. (2024). *Implications of Assad's fall for Syria and the region*. Arab Center Washington DC.

Haj Suleiman, A. (2024, December 17). With Bashar al-Assad out, what's next for Syria? *Today TAMU*. https://today.tamu.edu/2024/12/17

Kim, J. (2024). One family thought they had left Syria forever. After Assad's fall, they plan to return. *WKYY*. https://wkky.com

Loft, P., & Mills, C. (2024). *Syria after Assad 2024/25: Consequences and next steps*. House of Commons Library.

Miller, A., Vakil, S., & Lister, C. (2024). What does the fall of the Assad regime mean for Syria and the Middle East? *Carnegie Endowment for International Peace*. https://carnegieendowment.org/

Phillips, C. (2023). Structure, agency and external involvement in the Syria conflict. Queen Mary University of London.

Roj, K. (2024). End of Bashar al-Assad's rule: A new chapter in Syria. *NPA Syria*. https://npasyria.com/en/119405

Rose, E., & Mackenzie, J. (2024). Israel watching Syria closely after 'historic' fall of Assad. *Reuters*. https://www.reuters.com/world/middle-east

Salami, M. (2024). What are the potential impacts of the fall of Bashar al-Assad's regime on Iraq? *Centre Français de Recherche sur l'Irak (CFRI)*. https://cfri-irak.com

Schmitz, R. (2024, December 12). She fled during Assad's regime. Now this Syrian activist is considering going home. *NPR*. https://www.npr.org/2024/12/12

Share, D. (2024). Assad's fall prompts optimism for Gaza settlement. *The Soufan Center*. https://thesoufancenter.org

Wojciech, M., Kaczmarski, M., Monaghan, A., & Rotaru, V. (2020). Russia's new strategic calculus in the Middle East. *JSTOR*. http://www.jstor.org/stable

المراجع العربية المترجمة:

Abu al-Majd, A. (2024). Map of the conflict on Syrian territory before the fall of Assad. *Siyassa*. http://www.siyassa.org.eg

Abu Mustafa, S. (2015). *The Syrian crisis in light of the shift in regional and international balances 2011/2013* (Unpublished master's thesis). Al-Azhar University, Gaza, Palestine.

Al-Arabiya. (2024). Where is the Syrian economy headed after the fall of Assad? *Al Arabiya*. https://www.alarabiya.net/aswaq

Al-Haddad, T. (2024). *The problem of building the state after the revolutions: A case study on the state of Syria*. Arab Democratic Center.

Al-Sabbagh, M. (2025). Two theses on choosing Saudi Arabia as the first destination for the new Syrian administration. *Alhurra*. http://www.alhurra.com/saudi-arabia

Al-Shahwan, R. (2018). *The impact of Syrian asylum on the Jordanian economy (2011–2015)* (Unpublished master's thesis). Middle East University, Amman, Jordan.

Al-Taie, P. (2024). A side of the secrets of the fall of the Assad regime. *Al-Quds*. https://www.alquds.co.uk

Awadin, N. (2024). *Complex problems: The fall of the Assad regime and arrangements for the next phase*. Egyptian Center for Thought and Strategic Studies.

Fahmy, A. (2024). *After Assad: Transformations in the Syrian interior and their regional impacts*. Shaf Center for Future Studies and Crisis and Conflict Analysis.

Hammam, A. (2020). The problem of rebuilding the state in Syria after 2010. *Assiut University Scientific Journal, 69*, 41–80.

Hossam, A. (2024). Assessing the position on the potential movements of actors in the Syrian file after the fall of the Assad regime: A proposed vision for how Egypt should deal. Cairo: Peace Center for Strategic Studies.

Jusoor. (2024). Tools of deterring aggression: A new model for the Syrian opposition in managing the battle. https://jusoor.co/ar

Qasir, Q. (2023). *Unity of arenas or unity of fronts or the axis of resistance: Between slogans and facts*. Institute for Palestine Studies.

Transparency International. (2023). *Corruption perceptions index 2023*.

Trends Research & Advisory. (2024). *The year 2025: Prospects for political and strategic transformations and reshaping the global system*. Department of Studies, Abu Dhabi.